ان وقوعه معصية خبر وهو نوع من الكلام النفسي وكذا الاعلام
اذا كان هو المراد بالقضا يرجع اليه اي الى الكلام اذا ما
يكون الاعلام عنه اي ناشيا عن الكلام النفسي والجار اعني الى
في قوله ويرجع متعلق بقوله اجاب والرجع مصدر بمعنى الرد
اي ويرد معنى القضا الى صفة العلم اجاب العلامة بدر الدين
محمد بن اسعد التستري تلميذ القاضي ناصر الدين البيضاوي عن
سوال اليهودي المنظوم وهو سوال نظمه بعض المعتزلة على
لسان يهودي ويقال ان الذي نظمه هو ابن البقيقي وهو رجل ومات
اولاهما مفتوحه وهو الذي قتل على الزندقه في ولاية شيخ
الاسلام بن دقيق العيد وذلك حيث قال الناظم المذكور

ايا علما الدين ذمي دينكم ... تحير دلوه باوضح حجة
اذا ما قضى ربي بكفري بزعمكم ... ولم يرضه مني فما وجه حيلتي

فاجاب عن هذا السوال علما ذلك العصر نظما ونثرا ومنهم التستري
اجاب نظما الى ان قال في جوابه

لمعنى قضا الله بالكفر علمه ... بعلم قديم سر ما في الجبلية
واظهاره من بعد ذاك فعاله ... لادراكه بالقدرة الازلية

وصدورا التستري حاصله اي حاصل جوابه النظم نثرا بان
قال معنى قضا الله تعالى بكفر الكافر انه تعالى علم بالازل ما
الى اخرها هو حاصل البيتين ولكن ينبغي ان نعلم ان البيت الاول
منهما تفسير لمعنى القضا والثاني منهما تفسير لمعنى القدر بمعنى
قضايه تعالى علمه الاشيا ازلا بعلمه القديم واما معنى القدر

فهو

فهو اظهاره اي ايجاده تعالى بقدرته الازلية ما تعلق علمه
بوجوده على الوجه المطابق لتعلق العلم بوجوده فان قيل
رجع القضا الى العلم طريق الفلاسفه واما الاشاعرة فقد
رجع القضا الى الاراده والقدر الى الخلق كما قرره السيد في شرح
المواقف حيث قال اعلم ان قضا الله عند الاشاعرة هو ارادته
الازلية المتعلقه بالاشيا على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره
ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها
واما عند الفلاسفه فالقضا عبارة عن علمه بما ينبغي ان يكون
عليه الوجود حتى يكون على احسن النظام واكمل الانتظام وهو
المسمى عندهم بالعنايه التي هي مبدا الفيضان الموجودات من
حيث جملتها على احسن الوجوه واكملها والقدر عبارة عن
خروجها الى الوجود العيني باسبابها على الوجه الذي تقرر
في القضا قلنا رجع القضا الى العلم على الوجه الذي قلنا
من طريق الاشاعرة ايضا وهو مغاير لطريق الفلاسفه المذكور
فرجعه الى العلم عند الاشاعرة على منوال رجعه الى الاراده
المذكوره في شرح المواقف بان يقال القضا عبارة عن علمه
تعالى ازلا بوجود الاشيا على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره
ايجاده اياها على وجه يطابق تعلق العلم بها كما قيل في رجع
القضا الى الاراده انه ارادته تعالى الازلية الى اخر ما نقلنا
عن شرح المواقف ثم ذكرنا ما فيه معنى اي عينيه في ظهور
الازلي اثر العلم وهذا امر نذكره سوى ما قدمناه نزيده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)